

شرح كتاب التوحيد (04) | | معالي الشيخ د. عبدالكريم الخضير.

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته صم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمستمعين برحمتك يا ارحم - [00:00:08](#)

قال الامام المجدد رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الاية وقوله يا ايها النبي حسبك الله وقوله ومن يتوكل على الله - [00:00:33](#)

فهو حسبه. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم صلى الله عليه وسلم حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا. الاية رواه - [00:01:08](#)

رواه البخاري. فيه مسائل الاولى ان التوكل من الفرائض الثانية انه من شروط الايمان الثالثة تفسير اية الانفال الرابعة تفسير الاية في في اخرها الخامسة تفسير اية الطلاق السادسة عظم شأن هذه الكلمة - [00:01:38](#)

السابعة انها قول ابراهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم في الشدائد الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فيقول الامام المجدد رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم - [00:02:08](#)

منين توكل شأنه عظيم اثره في حياة المسلم بالغ فالذي يتوكل على الله يكفيه ما اهمه من امر دينه ودنياه والناس في هذا الباب على طرفي نقيض منهم من يزعم انه يتوكل على الله - [00:02:39](#)

ويترك فعل الاسباب وترك فعل الاسباب التي امر الله بها من الامور المباحة التي فعلها النبي عليه الصلاة والسلام وفعلها خيار هذه الامة من بعده هذا طعن في الحكمة الالهية - [00:03:14](#)

الذي رتب المسببات على هذه الاسباب فما شأن من يزعم انه يولد له من غير زواج طعن في عقله قبل كل شيء وطعن في الحكمة الالهية التي رتب فيها الولد على - [00:03:38](#)

الزواج هذا نوع من الناس حج ناس من اليمن بغير زاد ويزعمون انهم يتوكلون. يزعمون انهم يتوكلون اجيء بهم لعمر فقال هؤلاء متوكلون وقيل بعض اهل العلم قال هؤلاء يتوكلون على ازواج الناس - [00:04:02](#)

حقيقة الامر لا يتوكلون على الله لان الله امر ببذل الاسباب وبعض فئات الصوفية يفعلون هذا يفعلون هذا ذكر القشيري في رسالته ان ثلاثة من العارفين خرجوا فسقطوا في بئر - [00:04:40](#)

سقطوا في بئر فقالوا لن نستنجد باحد نتوكل على الله ولن نستنجد باحد ظلوا ساكتين في البئر فجاء اناس بعدهم فقالوا هذه بئر في قارعة الطريق يخشى على المارة من السقوط فيها فسقفوها - [00:05:11](#)

سقفوها ومازالوا على حد زعمهم متوكلين ثم جاء اناس اخرون فقالوا كأن هذا فيه اثر للماء فلو حفرنا لافادنا وافاد الناس منها فحفروها فخرجوا الثلاثة هذا يسوقه القشيري على هذا النوع من التوكل. لكن لو ما جو ذولا الثلاثة الدفعة الثانية اللي حفروها -

[00:05:39](#)

كانوا يموتون قبور صارت قبر لهم فهل هذا التوكل شرعي من سقط في بئر يجلس الى ان يموت هذا فعل شرعي يقبله عاقل او ناقل؟ لا والله. الله جل وعلا امر ببذل الاسباب - [00:06:15](#)

وبفعل الاسباب الطوائف في الاسباب طرفان ووسط في الاسباب طرفان ووسط منهم من لا يرى الاثر لاي سبب من الاسباب. وان

وجود السبب مثل عدمه وان وجود السبب مثل عدمه - [00:06:36](#)

تبدل او ما تبدل سواء وما كتبه الله لا بد ان يحصل ولذلك لا يرون الدعاء لانه ان كان المدعو به مكتوبا فسيحصل وان كان غير مكتوب لن يحصل دعوته لم تدعو - [00:07:04](#)

ابن القيم في مقدمة الجواب الكافي فند هذا القول ورده من وجوه عديدة الله جل وعلا امر بالدعاء ادعوني استجب لكم ويقول الاثر ادوا عمله اثر ما له قيمة الاشعرية عندهم الاسباب معطلة لا قيمة لها - [00:07:25](#)

ولكن المسبب يحصل عندها لا بها يحصل عندها لا بها ويقولون مقالته الشهيرة التي نقلت في كتبهم وكتب شراح الحديث من من هذه الطائفة في الكرمان وغيره يقول ان الاشعرية يجوزون ان يرى اعمى الصين بقعة الاندلس - [00:07:52](#)

اعمى الصين يرى بقعة الاندلس لماذا لان البصر سبب في الرؤية والسبب لا اثر له. وانما يحصل الابصار ورؤية المبصر عند هذا السبب لا به طيب الاكل والشرب قالوا اكل الشرب لا يشبع ولا يروي - [00:08:23](#)

الاكل لا يشبع والشرب لا يروي وانما يحصل الشبع والري عندها لا بها في كلام يطول شرحه نوع يعتمدون على الاسباب والمعتزلة يقولون ان الاسباب تؤثر بذاتها تؤثر بذاتها وجد السبب لا بد ان يوجد المسبب - [00:08:51](#)

واهل السنة يقولون من الاسباب مؤثرة بالاسر الذي جعله الله فيها يلزم على هذه الاقوال مثلا اذا جاء البرد كونك تغتسل بماء بارد وتنام في السطح عريان عند الاشعرية ما ما عليك - [00:09:22](#)

الا ان الموت قد يحصل عندها لا بها المعتزلة يقولون اذا فعلت بذلت الاسباب ولبست ما يكفيك لاتقاء هذا البرد انت في مأمن من من الضر. لان هذه الاسباب تنفع بذاتها - [00:09:46](#)

اهل السنة والجماعة يقولون اسباب تنفع فرق بين من من يلبس اللباس الكافي او يستدفئ بنار وبين من يعطل هذه الاسباب. الاثر واضح لكن الله جل وعلا هو الذي جعل هذا الاثر في هذه الاسباب - [00:10:07](#)

قد يجلس عند النار وقد يلبس كثيرا من الثياب ويموت من البرد لان الله جل وعلا ما اراد الله النفع بهذا السبب. المقصود ان التوكل لا ينافي بذل الاسباب. والنبي عليه الصلاة - [00:10:27](#)

والسلام ظاهر بين درعين في غزوة لبس درع فوق درع من اجل ايش ان يتقي السيوف والسهام فهذا بدأ سبب. وهل نقول ان هذا قدح في توكله عليه الصلاة والسلام؟ لا ابدا - [00:10:46](#)

امام المتوكلين وامام المتقين واعرف الناس بربه. واخشاهم واتقاهم لله وافعاله هي الكمال المطلوب من المكلفين لا يمكن ان يأتي احد باكمل مما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام وامته مأمورة بالافتداء به والاكتماء به - [00:11:10](#)

الاعتماد على الاسباب كما هو قول المعتزلة قدح في الدين كما يقول اهل العلم وترك الاسباب قدح في العقل كما انه قدح في الحكمة الالهية فالتوكل عقلا وتوكل ابذل السبب - [00:11:39](#)

وتوكل على الله جل وعلا. ان قد تعقل الناقة وينفلت العقال تذهب وتخليك لكن مع توكلك على الله جل وعلا ابذل السبب نعم اه لما يتعارض لان العلاج ظني ظني وليس بقطعي - [00:12:07](#)

فقد يتعالج الانسان ويموت وقد يتعالج ويشفى وقد يتعالج ويزداد مرضه وقد ظني هذا العلماء منهم من اوجبه لا سيما في حال نصح هذا اللي يصلي الشرق انا رأيت السبب - [00:12:37](#)

عرفت السبب وهو ان مدخل النساء كأنه محراب مدخل النساء كأنه محراب فيأتون من الجهة هذه يظنون ان هذا هو المحراب ها؟ شو المسجد الاول عاد صغير ما تبين معالمه - [00:13:02](#)

وهذا سبب هذا من الاسباب. ها وبعضهم يزهل اذا دخل. وعلى كل حال الخطأ في مثل هذا مغفور لكنه واجب التصحيح وعلى الله فتوكلوا اسلوب التقديم والتأخير يفيد الحصر وان التوكل على الله جل وعلا وحده لا - [00:13:24](#)

لاحد فيه شركة اما من يتوكل على غير الله في امور لا يقدر عليها نعم فهذا شرك تعيش اكبر واذا كان يقدر عليها ويتوكل عليهم معتمدا عليه وانه هو المؤثر في هذه - [00:13:56](#)

هذا شرك اصغر مع انه يقدر عليه له وجه من النظر يقدر على هذا العمل فتوكل عليه من من التوكل والتوكل في الامور العادية في امور الناس التي اعتاد الناس التوكل فيها هذا امر مباح لا شيء فيه - [00:14:26](#)

مع انه يجب ان يعتقد بان الفاعل الحقيقي هو الله جل وعلا ولولا تيسير الله ما حصل ما وكل به والنبي عليه الصلاة والسلام وكل وكل من يشتري له اضحية ووكل علي رضي الله عنه في ذبح ما تبقى من هديه على كل حال الامور في الامور - [00:14:49](#)

بالامور العادية لا بأس به وعلى الله فتوكلوا تقديم الجار والمجور على عامله يفيد الحصر مثل اياك نعبد والفاء هنا فتوكلوا واقعة في منهم من يقول لا معنى لها وانما هي لمجرد - [00:15:19](#)

تحسين الكلام والا لو قيل وعلى الله توكلوا ان كنتم مؤمنين ما تأثر الكلام وما المانع ان تكون واقعة في جواب الشرط المقدم على عليه نعم توكلوا على الله ان كنتم مؤمنين فتوكلوا على الله - [00:15:43](#)

ان كنتم مؤمنين فتوكلوا على الله او جواب لشرط مقدر يفسره المذكور هذا عند من يقول لا يجوز تقديم ايش الجواب على الشرط وعلى كل حال ان كنتم مؤمنين شرط فالتوكل شرط في الايمان - [00:16:07](#)

شرط بصحة الايمان قد ينافي عدمه قد ينافي الايمان بالكلية وذكر العلماء الاقسام الثلاثة واشرنا اليها وقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم انما المؤمنون انما اداة حصر - [00:16:38](#)

المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وجلت خافت حينما يذكر الله جل وعلا عند المؤمن لا شك انه يوجل ويخاف واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا واذا توليت عليهم آياته زادتهم ايمانا - [00:17:05](#)

استنبط بعضهم ان استماع القرآن قد يكون اثره ابلغ من قراءة القرآن لان الذي يقرأ القرآن قد يغفل والنبي عليه الصلاة والسلام طلب من ابن مسعود ان يقرأ عليه فقرا عليه الايات المعروفة - [00:17:34](#)

من من سورة النساء وبكى النبي عليه الصلاة والسلام من قراءة ابن مسعود فطالب العلم عليه ان ينوع ان يقرأ امثالاً للنصوص التي امرت بالقراءة لا سيما اذا كانت على الوجه المأمور به - [00:17:59](#)

وان يستمع ليتأثر ولا شك ان بعض القراء يؤثرون في السامع في المستمع واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون وهذا هو الشاهد من الآية يعني لا على غيره - [00:18:21](#)

وهذا فيه اسلوب التقديم والتأخير الذي يفيد الحصر وفيه الحصر بانما ما المؤمنون الا الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم لان انما عبارة عن ما والا نفي واثبات مركبة وقوله يا ايها النبي حسبك الله - [00:18:44](#)

يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يعني حسبك الله كافيك يعني اذا توكلت عليه ومن تعلق شيئا وكل اليه فالانسان اذا وكل على غير الله جل وعلا اذا توكل على غير الله - [00:19:10](#)

ووكل اليه ووكل الى نفسه وكل الى ضعف تلازمه الخيبة والحرمان ولذا من الادعية المشهورة اللهم لا تكلني الى نفسي او الى احد من خلقك طرفة عين يا ايها يا ايها النبي حسبك الله - [00:19:30](#)

يعني كافيك الله جل وعلا ومن اتبعك من المؤمنين يعني فيه قولان او تأويلان لاهل العلم يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين او الاول ان العطف من اتبعك معطوف على لفظ الجلالة لانه الاقرب - [00:19:57](#)

فيكون المعنى يكفيك الله جل وعلا ويكفيك من اتبعك من المؤمنين وهذا قول معروف عند اهل العلم لكن لكنه قول مرجوح والراجح ان الله جل وعلا حسبك وحسب من اتبعك من المؤمنين. يعني كافيك وكافي من اتبعك من المؤمنين - [00:20:24](#)

وفي اللفظ الاتباع يدل على انهم دون التابع اقل من المتبوع فكيف يكفي الاقل ما هو اعظم منه ولاين القيم كلام في زاد المعاد لعنا يبقى وقت نسمعه وقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه - [00:20:53](#)

هو حسبه اي كافيه فالتوكل كفيل بان يكفي الانسان امور دينه ودنياه كونه يكتب عليه شيء من النقص في امور دنياه ما يترتب على ذلك من الاجور كالامراض التي تعتري - [00:21:25](#)

المسلم ترفع بها درجاته وتحط سيئاته لكن اذا توكل على الله حق التوكل كفاه وفي الحديث لو انكم توكلتم على الله حق التوكل

لرزقكم كما يرزق الطير ها ثمرة كما يرزق الطير تغدو خماسا - 00:21:55

تغدو بطانا. خماسا وتعود بطانا تغدو يعني تذهب جائعة وترجع شبعان وهي طائيرة ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيته عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حسبنا الله ونعم الوكيل يعني في قوله جل وعلا حسبنا الله ونعم الوكيل - 00:22:22

قالها ابراهيم حين القي في النار يعني في الشدائد لما القي ابراهيم في النار قال حسبنا الله ونعم الوكيل وهذا مروي عن ابن عباس في الصحيح وله حكم الرفع لانه لا يمكن ان يقال من جهة الرأي - 00:22:50

قالها ابراهيم حين القي بالنار وقاله محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ما يتعلق بمحمد عليه الصلاة والسلام مذكور - 00:23:11

في القرآن بسورة ال عمران. واما ما يتعلق بابراهيم عليه السلام هو من قول ابن عباس في الاصل لفظه لفظ موقوف وحكمه حكم مرفوع لانه لا يقال بالرأي وليؤثر ما قيل عن ابن عباس انه يتلقى ممن يتلقى عن من بني اسرائيل - 00:23:29

او لا يؤثر ابن عباس له مواقف حفظت عنه انه يحذر مما يروى عن بني اسرائيل لا سيما في مثل هذا وقد جزم به وهو متعلق بآية وما يظن بابن عباس او تلقاه عن كعب او غيره - 00:23:58

قالها ابراهيم حين القي في النار قال حسبنا الله ونعم الوكيل. وقالها محمد صلى الله عليه وسلم. حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا. بعد احد تأهب ابو سفيان للرجعة والكرة - 00:24:16

على المدينة على حد زعمه ليقضي على النبي عليه الصلاة والسلام فجمع من جمع ومر به ركب فقال قولوا لمحمد ابا سفيان قد جمع جمعا هائلا ليقضي عليكم قال لهم الناس - 00:24:38

ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوها قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم خشوهم فزادهم ايمانا يعني ثقة بالله وطمأنينة بموعد الله وتوكلا على الله فاخشوهم فزادهم ايمانا والناس في هذه الآية - 00:24:59

من العام الذي يراد به الخصوص لماذا؟ لانه ما جاء نص يخص وحق النص العام الناس الجنسية تفيد العموم ما جاء نص يخص هؤلاء الناس بنص والا الواقعة معروفة فقالوا ان هذا من العام الذي يراد به الخصوص الاصل - 00:25:26

حينما تكلم به المتكلم لا يريد العموم انما يريد الخصوص لان من العامة هو باق على عمومته ومحفوظ من التخصيص ومنها من المعلومات ما هو مقصود بخصوص يعني دخله مخصصات او مخصص ومنها ما لم يدخله مخصص لكن - 00:26:02

من الاصل يراد به الخصوص فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل رواه البخاري يقول الامام رحمة الله عليه ان التوكل من الفرائض الاسلوب في الآية يدل على اشتراط التوكل في الايمان - 00:26:24

الاشتراط في صحة الايمان وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. التي هي اية الترجمة يدل على الاشتراط ان التوكل من الفرائض انه من شروط الايمان انه اسلوب الآية لا سيما الاسلوب الحصري - 00:26:53

يدل على ذلك او من شروط الايمان وانه بلا توكل لا يصح الايمان تفسير اية الانفال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم تفسير اية الانفال تقدم الكلام فيها - 00:27:15

تفسير الآية في اخرها في اخر الآية وفي اخر السورة ها شوف تفسير الآية في اخرها في تمام الآية لا سيما وان الشيخ ما ذكر التمام في المتن - 00:27:34

ها انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا يعني مركبة من ثلاث جمل الجملة الاخيرة وجلت قلوبهم اذا طلت عليهم آياته زادهم معنى وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل - 00:28:05

وعلى ربهم توكلون المقصود ان قول الشيخ رحمة الله عليه تفسير الآية باخرها هل هو في اخر الآية او في اخر السورة ظاهر الكلام انه في اخر الآية انه في اخر الآية لكن بعض الشراح قالوا انه في اخر السورة والمراد في قوله جل وعلا يا ايها النبي حسبك الله من اتبعك - 00:28:32

من المؤمنين ها نهاية وين؟ الآية الأولى انما المؤمنون والثانية جاءهم النفيس الوسائل المفروض انها تكون واحدة بالاولى وواحدة

تفسير الآية تفسير اية الانفال ثم قال تفسير الآية اعادة الظمير في يعود الى المضاف او المضاف اليه - [00:29:02](#)

في اخرها يعني في اخر السورة من الآية الاولى بالاية الاتنين والثانية في اية رقم اربعة وستين الآية يعني اذا اعيدت النكرة معرفة وش تصير؟ غيره ولا هي؟ هي. هي. هي. فعصى فرعون رسولا - [00:29:40](#)

الرسول الثاني هو الرسول الاول. لان النكرة اذا اعيدت معرفة صارت هي وهنا قال تفسير اية الانفال ثم قال تفسير الآية هي هذا اذى من حيث التركيب. لكن عندنا ايضا في اخرها الضمير يعود على ايش - [00:30:07](#)

ها على على ايش يعني اذا عندك مضاف ومضاف اليه وعدت عليه ظمير يعود على المضاف او على المضاف اليه حسب القرائن نعم بص هنا ها في اخرها في اخره - [00:30:35](#)

ها؟ اولها واخرها فكونوا يعيدنا ان ينصص على الاخر ويترك العين. يعني تفسير الآية في اخرها يعني في اخر السورة. لكن اعادة الظمير على متطايفين يعود الى المضاف او الى المضاف اليه - [00:31:18](#)

ويبقى وجه ربك ذو رجع الى ايش الى المضاف بل هو الوجه تبارك اسم ربك ذي عاد اليه الى ايش الى المضاف اليه. وعلى هذا اهل العلم ما ما يذكرون قاعدة مطردة - [00:31:43](#)

ما يذكر في مثل هذا قاعدة مطاردة فالاية الاولى عاد فيها الظمير الى المضاف والاية الثانية عاد فيها الظمير الى المضاف اليه. وعلى كل حال الشراح يقولون المقصود اخر السورة - [00:32:09](#)

لكن احسن الله اليك اذا كان المقصود اخر السورة هل تكون آ الآية الثانية يا ايها النبي حسبك الله مم هم ذكروها وين التي بعدها نعم بان كل مساس تتعلق - [00:32:28](#)

لكن التركيب بهذه الطريقة مشكل. يحتاج الى علاج والحمد لله ان كل شيء واضح الخامسة تفسير اية الطلاق ومن يتوكل على الله فهو حسبه يعني كافيته السادسة عظم شأن هذه الكلمة - [00:32:52](#)

حسبنا الله ونعم الوكيل من اين جاء عظم شأن هذه الكلمة كون الخليلين ذكراها في الظروف او في اصعب الظروف قالها ابراهيم حينما القي في النار وقالها محمد عليه الصلاة والسلام حينما قيل له ان الناس - [00:33:16](#)

قد جمعوا لكم اخشاؤون فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل السابعة ان انها قول ابراهيم محمد صلى الله عليهما وسلم في الشدائد بعض الناس يظنها دعاء فاذا قيل له حسبي الله عليك - [00:33:42](#)

ها؟ نعم يتأثر ويقول تدعوا علي والمقصود منها ان الله يكفيني شرك يكفيني حسبي يكفيني فيها آ تشم رائحة دعاء ها الشيخ ان يراك ها؟ حسبي الله لكن يقول حسبي الله عليك لانه ظلمه ولا اعتدى عليه - [00:34:09](#)

ها؟ اذا توكل الله عز وجل في كفايته من شره في اخذه مظلته فتكون مسألته وحسب المتكلم لكن الناس يستعملون استعمالا عرفيا على انها دعاء على انها دعاء وهي الطلب من الله جل وعلا ان يكفيه شر هذا الشخص. ويدفع عنه ما اراده به من سوء - [00:34:45](#)

اذا حصلت الكفاية من شره ان حصلت الكفاية من شره هذا المطلوب هل الكفاية من الشر الماضي او الشر المستقبل اذا قال حسبي الله عليك يكفيني شرك في مستقبل ها - [00:35:18](#)

الاعتماد على الله جل وعلا في جلب ما ينفع ودفع ما يضر مع بذل الاسباب المعينة والمساعدة على ذلك الاعتماد على الله جل وعلا في جلب ما ينفع ودفع ما يضر - [00:35:53](#)

مع بذل الاسباب المعينة على ذلك يعني في كتب الصوفية اشياء وحكايات وغرائب تناقض هذا الباب مناقضة بالكلية ويزعمون عن بعض اقطابهم ورؤسائهم انهم يقومون بالدور الكامل الذي لا يقوم به الا الله - [00:36:14](#)

ويزعمون ان بعضهم يدبر الكون وهذه الكلمة متداولة بينهم متداولة بينهم ام بطوطة في رحلته مر بشيخ وصوفي ويتتبع الشيوخ على ما قال مر بشيخ فاعطاه جبه واعطاه جبه والجو معتدل ما يحتاج الى جبة - [00:36:39](#)

بعد ان مشى مسافة اصابه برد فاحتاج الى هذه الجبة فلبسها ثم مر باخر فقال له اتعجب من الشيخ ويعطيك الجبة وانت لا تحتاجها ما الذي حصل فيما بعد؟ قال احتجتها - [00:37:13](#)

قال لا يعجب من تصرفه هذا السهل البسيط انه يدبر الكون. اعوذ بالله. نسأل الله العافية الشيخ الثاني يزعم الذي قبله يدبر الكون
مسألة مسألة اعطاه اياه ويلبس الله المستعان - [00:37:41](#)

صلى الله عليه وسلم هذا كان مما يجري الان ليس بالدعاء حسبي الله هو دعاء لنفسه بان يكفيه الله شر هذا الانسان واذا كان كفاية
شره ودفع ضرره بما يضره لا شك انه دعاء - [00:38:05](#)

واذا كان مجرد كف شر يحتمل ان يكون هذا وذاك الامر سهل يعني لابن القيم كلام جميل جدا في عود الظمير في قوله ومن اتبعك من
المؤمنين فلنسمعه سم قال ابن ابن القيم رحمه الله تعالى في زاد المعاد - [00:38:41](#)
وقال تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين. اي الله وحده كافيك اتباعك فلا يحتاجون معه الى احد. وهنا تقديران
احدهما ان تكون الواو عاطفة لمن على الكاف المجرورة. ويجوز العطف على الظمير المجرور بدون اعادة الجار على المذهب -
[00:39:08](#)

وشواهد كثيرة وشبهة المنع فيه واهية. والثاني ان تكون الواو واو واو مع وتكون وتكون من في محل نصب نصب عطفا على
الموضع فان حسبك في معنى كافيك اي الله يكفيك ويكفي من اتبعك كما قلنا الواو للمعية - [00:39:38](#)
كان التقليد حسبك الله مع اتباعك يعني كافيك وكافي اتباعك نعم كما تقول العرب حسبك وزيدا درهم. يكفيك ان تزيد درهم واحد.
يكفيك نعم قال الشاعر اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند. الضحاك - [00:40:08](#)
فحسبك والضحاك سيف مهند. نعم وهذا اصح التقديرين وفيها تقدير ثالث ان تكون من في موضع رفع بالابتداء. اي ومن تبعك من
المؤمنين فحسبهم الله. وفيها تقدير رابع وهو خطأ من جهة المعنى وهو ان يكون - [00:40:39](#)
من في موضع رفع عطفا على اسم الله ويكون المعنى حسبك الله واتباعك هذا وان قال به بعض الناس فهو خطأ محض
لا يجوز حمل الآية عليه. فان الحسب - [00:41:06](#)

كفاية لله وحده كالتوكل والتقوى والعبادة. قال الله تعالى وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين
ففرق بين الحسم والتأييد. فجعل الحسب له وحده ففرق بين الحسب والتأييد فجعل الحسب له وحده وجعل التأييد له بنصره
وبعباده. واثني الله - [00:41:26](#)

سبحانه على اهل التوحيد والتوكل من عباده حيث افردوه بالحسب. فقال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. ولم يقولوا حسبنا الله ورسوله فاذا - [00:41:58](#)
اكان هذا قولهم ومدح الرب تعالى لهم بذلك فكيف يقول لرسوله الله واتباعك حسبك واتباعه قد افردوا الرب تعالى بالحسب ولم
يشركوا بينه وبين رسوله فيه. فكيف يشرك بينهم وبين احسن الله اليك. فكيف يشرك بينهم وبينه في حسب رسوله - [00:42:18](#)
لهذا هذا من امحل المحال وابطل الباطل. ونظير هذا قوله تعالى ولو انهم رضوا اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من
فضله ورسوله. انا الى الله راغبون. فتأمل كيف - [00:42:48](#)

فجعل الايتاء لله ولرسوله. كما قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وجعل الحسب له فلم يقل وقالوا حسبنا الله ورسوله. بل جعله
خالص خالص حقه. كما قال تعالى انا الى الله راغبون. ولم يقل والى رسوله. بل جعل الرغبة اليه وحده - [00:43:08](#)
كما قال تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب. فالرغبة والتوكل والالانة والحسب لله وحده. كما ان العبادة والتقوى والسجود
لله وحده. والنذر والحرف لا يكون الا له سبحانه وتعالى. ونظير هذا قوله تعالى - [00:43:38](#)
الله بكاف عبده. فالحسب هو الكافي. فاخبر سبحانه وتعالى انه وحده كاف عبده فكيف يجعل اتباعه مع الله في هذه الكفاية والادلة
الدالة على بطلان هذا التأويل الفاسد اكثر من ان تذكرها هنا. والمقصود - [00:44:08](#)

ان بحسب متابعة الرسول تكون بحسب احسن الله اليك. والمقصود ان بحسب متابعة الرسول تكون العزة والكفاية والنصرة. كما ان
بحسب متابعتة تكون الهداية والصالح والنجاح. فالله سبحانه علق سعادته - [00:44:34](#)
دارين بمتابعتة. وجعل شقاوة الدارين في مخالفتة. فلاتباعه الهدى والامن والفلاح. والعزة والكفاية والنصرة والولاية والتأييد. وطيب

العيش في الدنيا والاخرة ولمخالفيه الذلة والصغار والخوف والضلال والخذلان والشقاء في الدنيا والاخرة - [00:45:01](#)

وقد اقسم صلى الله عليه وسلم بالا يؤمنوا احد حتى يكون هو احب اليه من نفسه وولده ووالده والناس اجمعين. واقسم الله سبحانه
بالا يؤمن من لا يحكمه في بكل ما ما تنازع فيه هو وغيره. انتهى الكلام - [00:45:33](#)

اي كأن انت اذا كانت عن القلب لله عز وجل لكن لو كانت في امور الدنيا وللالية لا يمكن ان تحمل الا على عمق القلب يعني اذا كان
تحت ولاية الانسان اناس لا يقومون بانفسهم - [00:45:58](#)

وهو ينفق عليهم ويربهم هل نقول هو حسبهم يعني كافيهم سؤال ها التعلق الانسان توكل على الله شو على انه غير متوكل على
الله والاشكال كثير من الناس توكلهم على المخلوق - [00:46:24](#)

هذا ظاهر يدركه الانسان من نفسه يعني في في الشدائد والازمات تجد من اذا اراد ان اضيفه مثلا ها تجده يذهب الى فلان وعلان
ويبذل الوسائط ويسعى ويبذل الجهد باسباب من المخلوقين - [00:47:04](#)

مع انه ما يمنع من بذل الاسباب لكن الامر كله بيد الله والله المستعان. قول يا شيخ العوام توكلت على الله ثم عليك. التوكل التوكل اذا
كان قصده التوكيل في امور دنياه شي هذا ظاهر ما في اشكال - [00:47:28](#)

لكن اصل التوكل على الله جل وعلا. وعلى الله فتوكل. الفرع الذي يحتمله المعنى الاخير ما في اشكال ذلك الوكالات والتوكيل والنبي
عليه الصلاة والسلام وكل الا الله - [00:47:57](#)